الرحالة أبن بطلان وإسهاماته العلمية في مجال الطب

م.د سعد عبد الحلّيم ذوالنون
جامعة الأنبار – كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم التاريخ
ed.saad.abdolahaleem@uoanbar.edu.iq
الاختصاص الدقيق تاريخ اسلامي

الملخص:

بلغت الحضارة العربية الاسلامية أوج شعلتها العلمية في العصر العباسي ، ورغم كل الظروف السياسية التي مرت بها الخلافة العباسية الا أن العلوم العقلية والنقلية لم تتوقف رغم تعثرها بسبب سوء الاحوال السياسية في عاصمة الخلافة ، غير أن بغداد استمرت حاضرة الدنيا على كل ما مر بها من ظروف سياسية سيئة ، وبرز العديد من العلماء المبدعين وفي مجالات مختلفة ومنهم الطبيب الرحالة أبن بطلان موضوع الدراسة ، والذي اتصف بكونه أحد ابرز أطباء بغداد في القرن الخامس الهجري .

اتسمت حياة أبن بطلان بالترحال من بلد إلى اخر طالبا العلم والاستزادة منه والالتقاء بالعديد من أطباء المدن المختلفة والذي سيكون محلّ بحثي هذا .

الكلمات المفتاحية : (أبن بطلان، رحاله، الطب، الاسهامات، العلمية).

The traveler Ibn Batlan and his scientific contributions in the field of medicine

D.Saad Abd Alhaleem Thalnon
University of Anbar – College of Education for Human Sciences
Department of History
The exact jurisdiction is Islamic history

Abstract:

The Arab-Islamic civilization reached the height of its scientific flame in the Abbasid era, and despite all the political circumstances that the Abbasid Caliphate went through, the rational and transmission sciences did not stop despite their faltering due to the bad political conditions in the capital of the Caliphate. However, Baghdad continued to be the metropolis of the world despite all the circumstances that it went through. Bad politics, and many creative scholars emerged in various fields, including the traveler physician Ibn

Batlan, the subject of the study, who was characterized as one of the most prominent doctors in Baghdad in the fifth century AH

Keywords: (Ibn Batlan, traveler, medicine, contributions, scientific).

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين امامي وسيدي محمد ﷺ وعلى أصحابه وال بيته الطيبين.

أن الباحث في تاريخنا الاسلامي المشرق واخص الحضاري منه لا يمكنه التوقف عن البحث في طيات الكتب والمصادر للاستزادة مما يجده من الابداعات والابتكارات العلمية التي سبقت العالم اجمع وبأشواط عديدة ، وابهر علماء العرب المسلمين وغير المسلمين مما قدموه في ميادين العلوم المختلفة ، وتنافس العلماء من أهل الذمة مع اقرأنهم من المسلمين في الوصول إلى الحقائق العلمية الصحيحة ، دون قيود مفروضة عليهم من قبل الامراء أو الخلفاء أو رجال السلطة ، وهذه السمة العالمية التي ميزت الفترة الاسلامية في تطور الحضارة العالمية فيما بعد.

تناول العديد من رواد المواقع الالكترونية والباحثين في الحضارة العربية والاسلامية حياة الرحالة الطبيب أبن بطلان[١] ، غير أن تلك الدراسات لم تكن ضمن الدراسات الاكاديمية والبحثية الموثقة بالمصادر التاريخية والشواهد العلمية ، وضمنت في البحث حياة أبن بطلان ونشأته في بغداد وكيف تلقى العلم هناك ، ثم تعلمة للفلسفة والطب وشده للرحال في رحلته المشهورة ، التي دون فيها كل ما شاهدة من الحواضر والمدن والقصبات ، كما دونت ما أحدثه أبن بطلان في مجال الطب والابتكارات الطبية والعلمية في عصرة ، وعمله في العديد من المناصب الدينية وغيرها كل ذلك سنجده في طيات هذا البحث ومن الله التوفيق.

أولاً : اسمه ونسبه ونشأته :-

أبو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون [٢] المعروف بأبن بطلان البغدادي[٣] نصراني من أهل بغداد من نصارى الكرخ [٤] ، ذكر الشيزري أن اسمه يوحنا بن بطلان ولم يذكر نسبه كاملاً [٥]، ووصف نفسه فقال: أنا بوانيس الطبيب المعروف بالمختار بن الحسن بن عبدون وذلك بعد أن فرغ من تأليف كتابة دعوة الأطباء[٦]، ولقب بوانيس لم يذكره أحد ممن دون وذكر سيرة أبن بطلان سواه ، وربما كان هذا اللقب قد أطلقه أبن بطلان على نفسه ليتميز به عن غيره من أطباء عصره.

وصف أبن العبري أبن بطلان بأنه مشوه الخلقة دميم الشكل [٧] وسنرد على ذلك في موضع اخر ، غير أنه لم يرد في أي من المصادر التاريخية تاريخ ولادته في بغداد وكيف كانت نشأته قبل بروز اسمه

في صناعة الطب ، غير أن الصفدي قد وصفه قائلاً:"" البطليوسي أبن بطلان الطبيب المختار ""[٨] ، وعلى ما يبدو أن نشأة أبن بطلان في بغداد في أحياء النصارى قد أعطته فسحة كبيرة في تلقي العلوم المختلفة وهذا ما سنلاحظه ضمن تفاصيل هذا البحث .

ثانياً :- تلقيه العلم :-

اشتهرت بغداد بالعديد من العلماء وفي مختلف المجالات العلمية والأدبية والفنية والفلسفية ، اذ كانت نشأة أبن بطلان في ناحية الكرخ ببغداد قد اعطته فرصه للتعلم اذ أن بغداد مقر السلطة ودواوينها فتلقى علومه الأولى على يد أبرز علماء النصارى هناك[٩] ، إذ تتلمذ على يد الطبيب والفيلسوف أبي الفرج[١٠]، ويذكر أبن بطلان أن شيخه أبا الفرج كان شديد الحرص والاجتهاد في طلب العلم وتدريسه ، حتى أصابه المرض من شدة حرصه على العلم وتفسير الكتب العلمية. [١١]

قرأ أبن بطلان على يد معلمه الكثير من العلوم وكتب الحكمة والفلسفة والمنطق وغيرها [١٢]، كما ذكر أبو الفرج تلميذه في كتابه ثمار البرهان مفاده أن أبن بطلان قد قرأ عليه هذا الكتاب من أوله إلى آخره ويصفه بالشيخ الجليل أبي الحسن المختار بن الحسن[١٣] ، ويا لها من شهادة علمية كبيرة من معلم لتلميذه بأن يصفه بالشيخ وأن دل ذلك فإنما يدل على سعة علمه وفهمه ومهارته في تلقي العلوم وبلوغه مرتبه من معلم لم يحصل عليها أي تلميذٍ من تلاميذه الأخرين.

لم يكتف أبن بطلان بما تلقاه من أبي الفرج من علوم الطب والمنطق ، بل كان مواظبا لدروس أبي الحسن ثابت الحراني [١٤] ، وأنتفع به كثيرا وأخذ مهارته الطبية عنه وكيفية مزاولة أعمالها وأصنافها[١٥]،فأصبحت لديه معرفة بعلوم اليونان الطبية. [١٦]

رحلّ أبن بطلان إلى خارج أرض العراق قاطعاً رحلته الشهيرة وأسفاره العديدة بين المدن ، ليس لأجل المتعة وإنما للاستزادة بصنعة الطب والاجتماع بأطباء المدن المختلفة ليتعلم منهم ما ينفعه في مداوة الناس ويزيد إلى نفسه خبرات جديدة قد تختلف عما تعلمة في بغداد[١٧] ، وما يميز أبن بطلان أنه كان يحضر مجالس الأطباء في أغلب المدن التي زارها وتعلم منهم الكثير ، إذ كان يعلم أن لكل مدينة مناخها وطبيعتها التي تختلف عن غيرها من المدن ، وأن لكل طبيعة طرق علاج لا تصلح لغيرها من المدن والحواضر ، كما حرص على استعمال الأغذية والأدوية لكل مدينة وبحسب طبيعتها[١٨].

حتى اشتهر أبن بطلان بطب الطبائع أي الأمراض الباطنية والصحة العامة[١٩]، ويعد جراحاً ماهراً اكتسب خبارته الجراحية عبر تعلمه من أطباء المدن التي زارها في رحلته [٢٠] .

ثالثاً : إبداعات أبن بطلان الطبية :-

يقول أبن بطلان :""ما على الطبيب إلا الاجتهاد وليس في قوة الصناعة شفاء كل مريض ، ولو كان كل مريض إذا استطب برا ، لما مات أحد ولكن الآجال مقسومة فما الحيلة ولا حيلة في الموت ولا قدر لنا في أن نزيد في الأجل ""[٢١] ، هذا يدل على معرفة كبيرة وإدراك عالٍ ووعي طبي من قبله في أن مهمة الطبيب ليس إيقاف الموت ولكن الأهم هو إيجاد طرق علاجية نافعة للمريض تأخذ بيده إلى الشفاء، وهذا ما عمل عليه الأطباء العرب والمسلمون على مرّ العصور، وتميز أبن بطلان بكثرة اتصاله بالعديد من الأطباء في المدن المختلفة وحضور دروسهم ومناقشاتهم العلمية لإيجاد العلاجات المناسبة وهي أشبه بالمؤتمرات الطبية في وقتنا الحاضر[٢٢] .

توصل أبن بطلان في إيجاد أغرب الطرق العلاجية والتي لم تكن معروفة حتى وقته وسنركز على أبرزها وما وصل إليه أبن بطلان في ابتكاراته الطبية ، فنجد أنه أول من غير طرق العلاج القديمة والتي كانت تعالج المرضى بالفالج[٢٣] واللقوة[٢٤] ، بالأدوية الحارة ، إلى التدبير بالتبريد والاسترخاء مخالفاً من سبقوه في العلاجات ونجحت تلك الطريقة ، وأخذ بأسلوبه في مداواة المرضى ببغداد ورفعت كل المعاجين والأدوية الحارة من بيمارستانات بغداد [٢٥].

ونلاحظ أن له غرائب في مداوته للمرضى أذ زارته امرأة في دكانه وهي تعاني من برد شديد في رأسها ، وكانت تلفه بقطع كثيرة من القماش حتى أصبح رأسها كالعمامة ، وعجز أطباء حلّب عن مداواتها ، فأمر بإحضار الكافور وألقى كل ما على رأسها ، وحشى رأسها بالكافور ورد عليه القماش وأمرها بالنوم ، حتى أصابتها حرارة عالية ،فنفض أبن بطلان ما في رأسها من الكافور وذهب ما بها من ألم البرد[٢٦] .

كما اشتكى إليه رجل كان يعاني من الاستسقاء[٢٧] ، وساءت حالته الصحية وتغير شكله ودقت عنقه ، فنظر إليه أبن بطلان وأخبره أن لا حيلة له في الطب الا أمر وأحد وهو خطير ولم يقم بتجربته على أحد ، وأنصرف الرجل ثم راه بعد مدة وقد برأ مما به وذهب ما به من الاستسقاء ، فسأله أبن بطلان كيف داويت نفسك ومن عالجك من الأطباء ، فقال أنه صعلوك ولا يملك المال أنما كانت أمه العجوز تطعمه الخبز بالخل حتى برأ ، فطلب منه أبن بطلان أن ينظر إلى دن الخل الذي كان يأخذ منه فسكبه فاذا فيه ثعابين قد تهرئت بداخله ، فقال له : "" يا بني ما كان لي أن أداويك بخل فيه أفعيان حتى تبرأ

إلا الله عز وجل ""[٢٨] ، فقد خمن أبن بطلان العلاج الخطير الذي تجنب أن يجربه على الرجل خوفا من قتله بدلا من علاجه ، ولكنه قد وصل إلى علاج فعال قد ينفع أحد غيره فيما بعد.

كان من غريب مداواة أنه قدم إليه رجلٌ قد أنقطع كلامه ولا يكاد يفهم منه شيء إذا تكلم ، فسأل عن صنعته فقيل له أنه مغربل ، فأمر بإحضار خل حاذق وأشربه للرجل ، وما هي الا لحظات حتى تقيأ الرجل طيناً كثيراً من جراء ذلك الخل فأنفتح فمه واستوى كلامه [٢٩] .

زار أبن بطلان مجموعة من الشبان ومعهم ابوهم الذي كبر وأنحدر جسده إلى ركبتيه ومنعه الألم من السير ، فنظر أبن بطلان إليه واكتشف موضع الألم ، وطلب من أبناء الشيخ أخذ ابيهم إلى حمام السوق وأن يتركوه في الحمام الحار حتى يغشاه الكرب والتعب ، وأن يمنعه أبناؤه من الخروج فإذا غلب عليهم رأيه ونهض ، أمرهم بأخذ وعاء ماء بارد ورميه على فخذيه إلى الركبة فأنه سيبرأ بأذن الله ، وطبق الأبناء ما طلبه منهم أبن بطلان ، فعاد الشيخ إلى صحته وبرأ فسأل عن ذلك العلاج فأخبرهم بأن الشيخ لا يقوى على الادوية وهذا ألطف طرق العلاج وأخفها وهي أفضل من الدواء[٣٠] .

أثناء خدمة أبن بطلان لأبي المتوج [٣١] ، ظهر في حفيده علي بهاق فأشفق عليه أبو المتوج من البرص ، فاحضر أبن بطلان لينظر إليه ، فقال أبن بطلان : "" أريد خمس مائة دينار حتى أداويه وأذهب هذا عنه ""[٣٢] ، فقال له أبو المتوج :"" لو كنت داويت عليا ما رضيت لك بخمس مائة دينار "" [٣٣] ، وكان غاضبا فضحك أبن بطلان وأخبره أنه تكلم معه على سبيل المزاح ، وأن ما في علي من بهق الشباب وإذا أدرك فأنه ذاهب عنه ، وأخبره أن لا يعرضه على طبيب آخر فيداويه ويأخذ منك ما يريد بل أنه سيزول هذا البهق عند البلوغ وكان كما قال [٣٤].

كانت زيارة أبن بطلان إلى مصر هي أشبه برحلّة علمية استفاد منها كثيراً وعندما كان هناك حلّ بمصر الوباء فامتلأت المدافن بالموتى ، واستطاع أبن بطلان أن يشخص تلك الأمراض وصنفها فمنها: القروح السوداء وأورام الطحال وتفشي أنواع الحميات ، وجميعها تقع من ضمن الطاعون الوبائي ، وحاول أبن بطلان علاج الناس ولكن لكثرة الحالات المرضية وتفشيها بسرعة بين الناس والإمكانيات البسيطة في استيعاب كثرة تلك الحلّات لم يستطع أبن بطلان أو غيره من الأطباء علاج الألوف من المرضى في الوقت نفسه [٣٥] ، وذلك الأمر لا يحسب فشل على أبن بطلان أو غيره من الأطباء فالعالم أجمع قد ضربه جائحة كورونا عام ٢٠٢٠ أوقفت الأطباء عاجزين عن معالجة الكم الهائل من المرضى رغم الفارق الكبير في الإمكانيات والتطور العلمي بين ما حلّ بمصر في تلك الازمة وما حلّ به العالم اجمع عام ٢٠٢٠ .

وصف أبن بطلان بأمانته الطبية والعلمية وكان كثيراً ما يعيب على طرق العلاج التي لا تنفع المرضى ويستخدمها الكثير من أطباء عصره على الرغم من معرفه بعضهم أنها لا تجدي نفعاً للمرضى ، فيذكر أنه التقى طبيباً بأنطاكيا اشترط على المريض أن يأخذ منه أموالاً كثيرة إذ استطاع أن يعالجه ويرى في ذلك عيباً كبيراً على صنعة الطب [٣٦] ، كما أنه عاب على أحد أطباء أنطاكيا كان جالسا عنده اذ زاره مريض فنظر الطبيب في وجهه ثم وصف له العلاج دون أن يرى تأمل نبضه أو استلال من طبيعة أو نظر في قارورته ولم يعجب ذلك أبن بطلان فقال :"" ما هذه الصناعة إن هي إلا كهانة أو وحي وحى له""[٣٧]

رابعاً : المناصب التي تولاها :-

استقطبت بغداد العديد من الأطباء والفلكين والعلماء بمختلف العلوم لينالوا قسطاً من الحظ والشهرة أو التعلم هناك ،غير أن القليل منهم من وصل إلى السلطان أو تولى منصباً مهماً أنيط به ليس توسطا أو محسوبية أنما عن علم وابداع في مجال تخصصه ، ورغم كثرة العلماء وأصحاب المهن برز فيهم أبن بطلان ، إذ كان أحد اشهر من تولى الأشراف على البيمارستان العضدي في بغداد ، وأن دل ذلك على شيء أنما يدلّ على سعة علمه وتفوقه في صناعة الطب [٣٨] .

رغم الشهرة العلمية والمكانة المرموقة في بغداد إلا أن أبن بطلان شد رحاله خارجاً من بغداد صوب مصر ، وكان في كل مدينة يحط رحاله فيها يزداد علماً ويعلوا نجمه فأنيطت به مهام عدة ، فإنه تولى أمر النصارى في حلّب ، وأخذ على إقامة قوانينهم الدينية على أصولها وشروطها[٣٩] ، غير أن حرصه الشديد على إقامة الأصول الدينية وتر العلاقة بينه وبين أبن شرارة[٤٠] ، حتى أقدم أبن شرارة على تأليب نصارى حلب عليه فاضطر أن يخرج من حلب [٤١] ، غير أنه قد عاد مرة أخرى إليها سنة ٤٥٥هـ /١٠٥٣م ووكل إليه إنشاء بيمارستان حلّب ، خصوصا وأن البيمارستان الذي كان في حلب كان يدار من قبل البطريك ، والذي لم يكن بالمستوى الطبي ، فأراد أهلها أن يكون لهم بيمارستان يكون ضمن الشروط الطبية الصحيحة ، فوضع أبن بطلان شروطاً صحية في اختيار مكان البيمارستان [٤٢]، وعلق قطع من اللحم في مناطق مختلفة حتى وقع اختياره على المكان الافضل من حيث جودة الهواء وبطئ فساد اللحم فيه ، وبذلك يعود الفضل في اختيار بيمارستان حلب إلى أبن بطلان وكان المسؤول عن إدارته [٤٣] ، وكتب لهذا البيمارستان العمل لسنوات عديدة وتم توسعته وتجديده اكثر من مرة كان أبرزها في عهد نور الدين زنكي [٤٤] ، كما تولى أبن بطلان خدمة أبي المتوج وكان طبيب الاسرة الخاص

وبذلك نال شرفاً كبيراً لا ينالها إلا من كان له علم واسع وأمانة كبيرة وإخلاص في صون شرف المهنة [٤٥].

خامساً : أبن بطلان وعلاقته بأبرز شخصيات عصره :-

عرف عن أبن بطلان شغفه بالترحال والسفر وحبه للاطلاع ومشاهدة كل غريب في أسفاره ، كما عرف عنه أنه محب لإقامة العلاقات الاجتماعية والعلمية في كل مدينة يزورها ، وإن نشأته في بغداد قد جمعته بالعديد من الشخصيات المهمة في ذلك الزمان ، ومن خلال عمل أبن بطلان في صنعة الطب فإنه وبلا شك تعرف على العديد من أطباء بغداد وعمل مع بعضهم وتتلمذ على يد بعضهم وتربطه معهم علاقات وطيده أما في مجال المهنة أو على المستوى الشخصي ، فنذكر هنا أبرز تلك الشخصيات التي كان لها تأثير مباشر في حياة أبن بطلان ، فنجد أنه كان على علاقة حسنة مع عبد الله بن جبرائيل[٤٦]، اذ كان من أصدقاء أبن بطلان المقربين ويجتمع به ويأنس إليه وكانت بينهما صحبة جميلة[٤٧] .

من خلال رحلة أبن بطلان الشهيرة تعرف بالعديد من مشاهير عصره وأصبحت له علاقات مع مختلف طبقات المجتمع ، فإنه كان على علاقة وصداقة كبيرة بالشاعر أبي العلاء المعري[٤٨] ، حتى إذا مرض أبو العلاء مرضه الأخير قام بفحصه أبن بطلان وأخبر أصدقاءه وذويه أنه مفارقهم وأن الموت الذي لا مفر منه قد دنا إليه [٤٩] ، معللا ذلك بفقدان أبي العلاء لذاكرته وأنه بدأ يخلط في أشعاره وأفعاله ، وصدق ما قاله أبن بطلان إذ لم يمهل الاجل أبا العلاء حتى توفي[٥٠] ، وتعرف أبن بطلان على العديد من أطباء المدن التي زارها اثناء رحلته وكان يجتمع بهم ويناظرهم في مسائل المنطق والطب ، وينقل لهم خبراته الطبية كما أخذ منهم العديد من طرق المداواة المختلفة ، وكانت تلك التجمعات الطبية هي لتبادل الخبرات والآراء فهي أشبه بما يعرف في وقتنا الحاضر بالمؤتمرات العلمية [٥١] .

اما على الصعيد الديني فأن أبن بطلان تولى امر نصارى حلّب وفي بادئ الامر وارتبط بأبن شرارة الطبيب ، غير أن أبن بطلان كان يتفوق عليه في مسائل الطب الممزوج بالمنطق ويكثر من الاجابة بالأمور الفلسفية التي كانت صعبة جدا على أبن شرارة وفهمه في المنطق، فكاد له أبن شرارة واستطاع أن يؤلب عليه نصارى حلّب فتركهم أبن بطلان متوجها إلى مصر [٥٢] .

التقى أبن بطلان في مصر بالطبيب أبن رضوان المصري[٥٣] ، والتعرف على مال يملكه أبن رضوان في مجال الطب ، والتعلم منه ما يجهله من امور الطب ، وكان بينهما صحبة سرعان ما تحولت إلى خصومه لا تخلو من النكت والطرف بينهما وتنافسا في تأليف الكتب ورد أحدهما على الاخر لتفنيد

اراءه ، وحاول كل وأحد منهم اظهار عيوب ونقص الفهم عند الاخر ، غير أن أبن بطلان كان يملك اليد العليا في المنطق والفلسفة التي كان لا يملكها خصمه أبن رضوان ، ورغم كل ما جرى بينهما من الخصومة والتنافس إلا أن الاثنين عملا جاهدين في معالجة الحالات المرضية والوباء الذي ضرب مصر وفتك بالناس حتى امتلأت المدافن بالموتى وعجز الأطباء عن معالجة الحالات المرضية لكثرتها ، وفي خضم هذه الأحداث ترك أبن بطلان مصر متوجها إلى الشام مرة أخرى [٥٤].

جمعت الصحبة بين أبن بطلان وفخر الدولة أبي نصر[٥٥]، الذي كان يجتمع به ويأنس بصحبته ويبالغ في إكرامه[٥٦] ، أما أهم الشخصيات التي كانت مؤثرة في حياة أبن بطلان فأبو الحسن هلال بن الحسن الصأبي[٥٧]، الذي الف له أبن بطلان رحلته الشهيرة ودون فيها ما شاهده في المدن والقصاب التي زارها وأهدى هذه الرحلة إلى أبي الحسن الصابي تشريفاً واعتزازاً بالصداقة بينهما[٥٨]، ومما لا شك فيه أن حياة أبن بطلان منذ خروجه من العراق وذهابه إلى مصر ماراً ببلاد الشام ومن ثم عودته مرى اخرى إليها والاستقرار في أنطاكيا حتى وفاته قد تعرف على العديد من الشخصيات العلمية والطبية وأصحاب الجاه والسلطان في تلك المدن التي استقر وعمل فيها ولسنوات عديدة.

علاقة أبن بطلان بأبن رضوان المصري:-

تعرف أبن بطلان على العديد من الشخصيات المهمة في المجتمع من خلال عملة كطبيب أو من خلال أسفاره التي تنقل فيها من بلد إلى اخر ، وكان أبرز الشخصيات التي رحلّ إليها أبن بطلان هو الطبيب المصري أبن رضوان[٥٩] ، فقد سافر من أجله تاركاً بغداد في عام ٤٣٩ هـ/١٠٤٧م قاصداً مشاهدته والاجتماع به لينهل من علمه ما يستطيع بحسب ما كان يعتقد قاصداً مصر بعد رحلّة عناء طويلة وشاقة ، فدخل الفسطاط في جمادى آلاخر سنة ٤٤١هـ/١٠٤٩م وأقام بها ثلاث سنوات ،غير أنه وجد أبن رضوان يعيب على أطباء عصره بقلة الفهم ويسفه ما يقدمونه في صنعة الطب من طرق العلاج والمؤلفات الطبية [٦٠] ،كانت صدمة حقيقة لأبن بطلان عندما علم أن من رحلّ لأجله لم يأخذ علم الطب من أساتذة وإنما تعلم الطب عن طريق القراءة فقط مفتخراً بذلك على معاصريه ، فرد عليه أبن بطلان بقوله: أن المتعلم من افواه الرجال افضل من المتعلم من الصحف، مبيناً الأسباب الموجبة للعلم [٦١] ، ومن هنا بدأ الصراع بين الاثنين فلم يكن أحد منهم يؤلف كتاباً أو مقالةً الا ورد عليه صاحبه يفند ما جاء به معلل ذلك بالأسباب [٦٢] ، ومن دهاء ومكر أبن بطلان أنه كان يبدأ بالحديث عن أبن رضوان فيسميه بالشيخ الفاضل غير أنه كان يبطن غير ذلك مستهزئ به مفنداً اراءه وقلة

فهمه[٦٣]، خصوصاً أن أبن بطلان كان ذا علم واسع بالمنطق والذي استخدمه بشكل لا يوصف في ذكر عيوب خصمه ، وكان يرى أن أبن رضوان ليس ندا له لجهلة ليس بالطب فحسب بل في جميع العلوم [٦٤] ،ولم يكن أبن رضوان قليل الحيلة فأنه كان يشن الهجمات على خصمه حتى وضع مؤلفاً يخص أبن بطلان بعنوان "" أبن بطلان لا يعلم كلام نفسه فضلا عن كلام غيره""[٦٥]، وصل الامر بين الاثنين إلى حد مبالغ فيه مما دفع أبن بطلان إلى وصف أبن رضوان بتمساح الجن ، معلل ذلك إلى قبح وجه أبن رضوان وسواد بشرته قائلاً فيه شعراً

فلما تبدى للقوابل وجهه نكصن على أعقابهن من الندم

وقلن اخفين الكلام تستراً الا ليتنا كنا تركناه في الرحم[٦٦]

دفع ذلك الأمر أبن رضوان للدفاع عن نفسه بأن الطبيب الفاضل لا يجب أن يكون وجهه جميلاً[٦٧] ، فرد عليه أبن بطلان بمقالة مبينا فيها أن الطبيب الفاضل لا يجوز أن يكون وجهه جميلاً ، وقد صدق ولكن لا إلى الحد الذي يفزع الصبيان ويزعج المرضى[٦٨]، وكان أبن رضوان يرى قبح أبن بطلان فيعيبه على سوء الخلقه ، فرد عليه أبن بطلان يعيرني بها وأنا بريء منها ، ويضيف عليه أنه وأن كان لابد أن يفخر علينا بجماله وما خصه الله من القبول فليأخذ المرأة مستعيذاً بالله مما يرى ويذكره بقول افلاطون القائل :"" ابصر وجهك في المرأة فإن كان حسنا فافعل حسناً ، وأن كان قبيحاً فلا تجمع بين قبيحتين ""[٦٩] ، إن رغم ما حصل بين الاثنين من المشادات والرسائل المتبادلة والتهم والتشهير إلا أن أبن بطلان يشيد بفهم أبن رضوان وعلمه الواسع بمسائل الفلك وعلم النجوم[٧٠] .

سادسا : أبن بطلان والتدريس :-

لم يكن أبن بطلان طبيباً فحسب بل فيلسوفاً قد مزج الطب بالفلسفة [٧١]، إذ اطلع على العديد من علوم الأوائل وقد بسطها لتلاميذه [٧٢] واتخذ أبن بطلان دكاناً يزاول فيه مهنة الطب ، وفي نفس الوقت يجتمع به مع تلاميذه ويشاهدون الحالات المرضية التي تزوره ، وفي الوقت نفسه يعلم تلاميذه طرق التشخيص والعلاج بعدها يشرح لهم كل حالة وأفضل العلاجات النافعة لها[٧٣]

سابعاً : رحلّة أبن بطلان :-

اشتهر أبن بطلان برحلته والتي عرفت في مؤلفات الأولين بأنها رحلة أبن بطلان ، التي دون فيها كل غريب وجميل مما شاهده من المدن والقرى والقصبات ، وذكر في رسالة كتبها إلى أبي الحسن الصابي ، وذلك سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٨م أنه خرج من بغداد إلى بلاد الشام ماراً بالعديد من المدن ، من حلب إلى

انطاكيا واصفا تلك المدن العامرة ، وما فيها من مبان ومشاهد جميلة وحدائق غناء ، مدوناً ما مر به من القلاع والحصون والمساجد والكنائس والمارستأنات ، وفي ثنيا الرحلة العديد من المعلومات المهمة التي تستحق الوقوف عليها ، أن ما ذكره أبن بطلان من عمارة الكنائس وزخرفتها ونقوشها الجميلة دليلاً على سماحة الاسلام واهتمامه بأهل الذمة ورعاية دور عبادتهم دون تميز وشمولها بالترميم والصيانة ، خصوصا وأن أبن بطلان أحد نصارى العراق وزار تلك الكنائس واطلع على ما فيها من الصلبان والاضرحة والمذابح التي تشهد على عدالة الاسلام ورقي رسالته السماوية [٧٤].

ضمن أبن بطلان في رحلته أنواعاً من الارصاد الجوية والمناخية المختلفة لكل مدينة وقد دون التقلبات العديدة في المناخ وما فعلته في بعض المدن من الظواهر الطبيعية من الزلازل والفيضانات التي ضربت مدن الشام ملحقة الدمار والخراب في القرى المختلفة[٧٥].

لم يغفل أبن بطلان الجوانب التاريخية المهمة حول المدن خصوصا وأنه قد وصل إلى أنطاكيا والتي تعد من المناطق الحدودية الساخنة بالأحداث بين المسلمين والروم على عهود وحقب من الصراع المستمر إذ ذكر تاريخ فتح المدينة إلى الصحابي الجليل أبي عبيدة عامر بن الجراح وكيف صالح أهلها وأحسن معاملتهم [٧٦] ، كما أورد معلومات مهمة إلى فكرة الرشيد الاستقرار في أنطاكيا غير أنه قد عدل عن رأيه [٧٧] ، ولم تقتصر الروايات التاريخية عن أنطاكيا فحسب بل ذكر حلّب وحكم بني مرداس لها وما فيها من الأبنية العامرة ذاكرا فضائل أهلها ومساجدها وكنائسها وكيف تغنى شعراء حلّب بمدينتهم [٧٨] ، والجميل أن أبن بطلان قد ذكر مشاهد تاريخية في المدينة أهمها مقام إبراهيم علية السلام والذي فيه حجراً ينذر له ويصب على ماء الورد ويتبرك به المسلمون والنصارى ويهود ، ويذكر أن أهل المدينة يدعون أن تحته قبور لبعض الأنبياء[٧٩] .

ارتحلّ أبن بطلان في سفره إلى قنسرين ومعرة النعمان ومنبج وحماه وحمص وطرابلس وغيرها العديد من مدن وقصبات الشام ، ووصف كل مدينة أو قصبة بما يزرع فيها من الفواكه والخضر وما يسقى منها بالمطر وبالواسطة ، وعمارة الأسواق والأبنية ولم يترك شيئا صغيراً أو كبيراً إلا ودونه وقسم المدن وفق الأقاليم ومواقعها الجغرافية وكانه رحالة أو جغرافيا وليس طبيباً سائراً في طريقة للوصول إلى مقصده في مصر[٨٠] .

استمرت رحلة أبن بطلان من بغداد إلى مصر قرابة الأربع سنوات [٨١] ، انطلاقاً من بغداد إلى الأنبار فالرحبة ثم الرصافة فحلّب ثم أنطاكيا فاللاذقية ويافا مرورا بمدن بلاد الشام وصولاً إلى مصر حيث مكث فيها ثلاث سنوات تعرف فيها على أبن رضوان الطبيب وشاهد بأم عينه الأزمة الصحية والوبائية

التي ضربت مصر واجزاء من بلاد الشام ، ولم يدخر جهدا في مساعدة الناس ومحاولة انقاذهم غير أن الوباء كان أكبر مما يستطيع أبن بطلان وزملائه من الأطباء المصريين في معالجة المرضى ، فعاد من مصر بتجاه بلاد الشام ومدنها حتى أنتهى به المطاف إلى أنطاكيا واستقر فيها إلى وفاته[٨٢] ، تكمن أهمية رحلة أبن بطلان في كونها رحلة رجل طبيب عاش وتعلم ومارس مهنة الطب وتعرف في رحلته على العديد من الأمراض وطرق علاجها وصناعة الأدوية والعقاقير ، بل ووصف أبن بطلان العديد من المدن وعمارتها ومنشئاتها وأنظمة الري والمحاصيل الزراعية ، كما وصف العادات والتقاليد للمجتمعات المختلفة من مدينة واخرى وطابق بين مفردات ومعاني الكلمات بين مصر والشام والعراق ،ذاكراً الأحوال السياسية والاجتماعية والتاريخية والجغرافية على حد سواء ، فرحلة أبن بطلان تستحق الدراسة والاهتمام بشكل مركز ودقيق.

ثامناً : وفاته :-

اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ دقيق لوفاة أبن بطلان ، وذكر كل مؤرخ تاريخ مختلف عن الأخر دون أن يؤكد حقيقة تاريخ وفاته الدقيق ، فيذكر أبن العبري أن أبن بطلان ترهب وأنقطع للعبادة في أحد اديرة أنطاكيا إلى أن توفي في سنة ٤٤٤ هـ/١٠٥٢م ويؤيد ذلك المؤرخ ادورد فأنديك [٨٣] ، إلا أن هذا التاريخ غير مقبول وذلك لانشغال أبن بطلان بأنشاء بيمارستان أنطاكيا بعد هذا التاريخ في حدود سنة ٤٥٥ هـ/١٠٦٣م[٨٤].

أورد حاجي خليفة أن وفاته كانت في حدود سنة ٤٥٠ هـ/١٠٥٨م[٨٥] ، في حين يرى اخرون أن وفاته كانت في حدود سنة٤٥٥ هـ/١٠٦٣م[٨٦] ، أما سبط أبن العجمي فيذكر ما تناقله بنو شرارة النصارى الحلبيون الذين ذكروا أن تاريخ وفاته كانت يوم الجمعة الثامن من شوال عام ٤٥٨ هـ/١٠٦٦م في إحدى أديرة أنطاكيا [٨٧]، وعلى ما اظن أن ذلك التاريخ هو الاقرب للصحة وذلك أن بني شرارة النصارى قد ذكروا تاريخ الوفاة باليوم والشهر إضافة إلى كونهم نصارى فأنهم على علاقة كبيرة بالأديرة والصوامع النصرانية وتلك الأديرة كان الرهبان يدونون كل ما هو مرتبط بتاريخ أهل الدير أو الصومعة إضافةً إلى أن بناء بيمارستان أنطاكيا بدأ في حدود عام ٤٥٥هـ/١٠٦٣م[٨٨]، وأن أبن بطلان قد أنتهى من تأليف مقالة علة نقل الأطباء المهرة وتدبير اكثر الامراض التي كانت تعالج قديما في نهاية عام ٤٥٥هـ/١٠٦٣م[٨٩] ، فكيف يكون أنه توفي في التواريخ السابقة ٤٤٤ هـ أو٤٥٠هـ أو٤٥٥هـ ، وينفرد البغدادي في أن تاريخ وفاة أبن بطلان كانت في عام ٤٦١ هـ/ ١٠٦٩ م [٩٠]وهذا التاريخ غير مقبول اذ

انقطعت اخبار أبن بطلان تماماً ولم يكن له أي نشاط علمي أو طبي بعد أن ترهب في أنطاكيا[٩١] ، والثابت أن أبن بطلان توفي ولم يتخذ امرأة ولم يكن له ولد وقال :

وَلَا أحد أن مت يبكي لميتتي ... سوى مجلسي فِي الطِّبّ والكتب باكيا[٩٢]

تاسعاً : ما قيل في أبن بطلان وما قاله من الحكم والشعر:-

إن خير ما وصف به أبن بطلان هو قول شيخه الطبيب أبي الفرج إذ قال :"" الشيخ الجليل ""[٩٣] ، ووصفه آخرون فقالوا " الطبيب الحاذق[٩٤] والطبيب المختار [٩٥] ، في حين وصفة الشيزري فقال:"" الطبيب المشهور بالمعرفة والعلم والتقدم بصنعة الطب وله إصابات عجيبة ""[٩٦] ،ويذكره أبن أبي أصيبعة فيقول :"" كان أبن بطلان أعذب ألفاظاً وأكثر ظرفاً وأميز في الأدب ""[٩٧]، وقيل فيه أيضاً طبيب مكتمل وأريب مؤمل واديب يدل على شعره من يتأمل رشف كلامه شرف الضباء في الظلام[٩٨]، أما القلقشندي فقد وصفه بجالينوس الزمان لإبداعه في صنعة الطب[٩٩] ، قال فيه أبن العبري:"" كان مشوه الخلقة له معرفة بعلم الأوائل""[١٠٠] والحقيقة أن أبن بطلان لم يكن مشوه الخلقة وقد خلط بينه وبين أبن رضوان المصري الذي كان مشوه الخلقة وقد بينا ذلك سابقاً .

أشهر ما قاله أبن بطلان في العلم والمتعلمين :"" المتعلم من أفواه الرجال أفضل من المتعلم من الصحف "" [١٠١]، إذ يرفع أبن بطلان قيمة المعلم وجهده في تلاميذه وأن الفضل للمعلمين كبيراً ولا يقدر بثمن ، وقال أيضاً :"" أن من عاب على المصنوع فقد عاب على الصانع وخزياً للمستهزئين بمخلوقات الله "" [١٠٢] ، وقال :"" إن اللذة بمضغ الكلام لا تفي بغصة الجواب فأن لنا موقف حساب ، ومجمع ثواب وعقاب يتظلم فيه المرضى إلى خالقهم ويطالبون الأطباء بالأغلاط القاضية في هلاكهم ""[١٠٣].

أما ما نقل عنه من الشعر فأنه يورد الحكم بأشعاره رغم قلتها فإنه القائل :

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب

لأن الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشراب[١٠٤]

وقال : واعرض عن أشياء لو شئت قلتها .... ولو قلتها لم يبق للصلح موضع [١٠٥]

وأيضا : كن طبيباً تقضي... على الناس بالذهاب

تأخذ مال العليل قهراً ... ثم تؤاتيه إلى التراب [١٠٦]

عاشراً : مؤلفاته العلمية :-

زخرت حياة أبن بطلان بالعديد من الأحداث المهمة خلال تجواله وزيارته للعديد من المدن وكانت لتلك الأحداث أثر كبير في وضع العديد من مؤلفاته الطبية أو العلمية والرد على بعض معارضيه

وخصوصا أبن رضوان المصري الذي كان كثيراً ما ينتقد أبن بطلان ويرد عليه أبن بطلان بالرسائل أو الكتب ، وسنتناول أبرز المؤلفات التي وضعها أبن بطلان في حياته .

١- كتاب تقويم الصحة
٢- كتاب دعوة الأطباء فرغ من تأليفه سنة ٤٥٥ هـ/ ١٠٦٣م
٣- كنأش الأديرة والرهبان
٤- كتاب شراء العبيد وتقليب المماليك والجواري
٥- كتاب تقويم الصحة
٦- مقالة في شرب الدواء المسهل
٧- مقالة في كيفية دخول الغذاء في البدن وهضمه وخروج فضلاته وسقي الأدوية المسهلة وتركيبها
٨- مقالة إلى علي بن رضوان دونه عند دخوله للفسطاط سنة ٤٤١ هـ/١٠٤٩م
٩- مقاله في علة نقل الأطباء المهرة وتدبير أكثر الأمراض التي تعالج بالأدوية الحارة إلى التدبير المبرد كالفالج واللقوة والاسترخاء وغيرها، واغلب الظن أن هذا المؤلف قد وضع في بغداد قبل خروجه منها
١٠- مقالة في الاعتراض على من قال أن الفرخ أحر من الفروج
١١- كتاب مدخل إلى الطب
١٢- دعوة الأطباء
١٣- كتاب دعوة القسوس ١٤- مقالة في مداواة صبي ١٥- مقالات ستة في مهنة الطب[١٠٧]

أبن بطلان وكتابة دعوة الأطباء :-

ألف هذا الكتاب للأمير نصير الدولة احمد بن مروان ، والذي تحدث فيه أبن بطلان عن نوادر الأطباء وعن أخر ما توصل إليه الطب في عصره ، وكيف تم فيها معالجة اشهر الامراض والأوبئة التي حدثت في زمن أبن بطلان ، كما يرسم فيه أبن بطلان أساليب الفحص والمعالجة وتشخيص الأمراض من منطقة إلى أخرى ، ووصف صناعة الأدوية والأدوات الجراحية وأشكالها واستعمالاتها المتنوعة [١٠٨]

الكتاب في الأصل يعد من كتب النوادر والطرف وله مكانه ثقافية عالية وتراثية كبيرة وهو أشبه بكتاب كليلة ودمنة [١٠٩] ، ذكر فيه من العادات والتقاليد السائدة في المجتمع العباسي من أداب تقديم الطعام والشراب وكيفية استقبال الضيوف ، وبذلك يكون كتاب دعوة الأطباء كتاب مهم ومفيد جدا وخصوصا

للباحثين في العادات والطرق الاجتماعية [١١٠] ، وتم تقسيم الكتاب إلى اثنتا عشر قسما كان أولها في فاتحة الكتاب ومدح بغداد وذم ميافارقين لما فيها من الكساد ، أما القسم الثاني ففي ذكر مجالس الطعام وإيراد الحجج التي تحمي عن الاكل فيما يقدم من الألوان ، والثالث كان في نعت مجالس الشراب واللذة وذكر ما جرى من المسائل ، وجاء في القسم الرابع في اعتبار الطبائعي بمسائل توضح فضله وتظهر جمله ، وفي القسم الخامس تكلم عن سؤال الكحال عما لا يسعه جهلة ، أما السادس فإنه يبحث عن معرفة اعتبار الجرائحي بمعرفة التشريح ومنافعة ، وأخذ في القسم السابع في امتحان الفاصد وجاء القسم الثامن في ذكر الصيادلة وصناعة العقاقير، واشتمل القسم التاسع عن غيرة الطبيب على المرضى وصنف القسم العاشر منه في اعتذار الطبيب وفي الحادي عشر من الكتاب ذكر ما يجب تجنبه من الاستهانة في صناعة الادوية ، و كان القسم الأخير من كتاب دعوة الأطباء هو خاتمة للكتاب ولماذا كتبه ولمن ألفه [١١١] .

أبن بطلان ومؤلفة تقويم الصحة وكناش الاديرة:-

تقويم الصحة بالأسباب الستة فأنه يعد مؤلفاً طبياً مختصاً في حفظ الصحة العامة ويندرج في المفهوم العملي الأن ضمن تخصص طب التغذية ، لأن المؤلف يأخذ ما يفيد الحفاظ على صحة الإنسان أولها إصلاح الهواء الواصل إلى قلبه والثاني في تقدير مأكله ومشربه والثالث كيفية تعديل حركته وسكونه ويتناول في القسم الرابع من منع الإنسان نفسه في الاغراق من نومه ويقظته ، أما الخامس في تقدير استفراغ واحتقان فضلاته ، وكان القسم السادس في أخذ النفس بالقصد في فرجه وغضبه وفزعه وغمه وفي هذا وجه الاعتدال ، وتكون في تلك الامور الستة المحافظة على الصحة وقد ضمن أبن بطلان كل ما ذكرة من طرق حفظ الصحة بالجداول وتقسيماتها [١١٢] اذ لم يخلُ أي قسم من أقسام الكتاب من ذك الأغذية وجداول الفوائد والمضار منها[١١٣] ، وما يخص كنأش الاديرة والرهبان فيصفه أبن بطلان أنه يتحدث فيه عن حياته الخاصة وهو بذلك اشبه بالمذكرات الخاصة به [١١٤].

الخاتمة :-

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات والذي بفضله فتح علينا افاق العلم والضياء ، والحمد لله الذي بنور وجهة أضاءت السماوات والارض وأنار عقلونا وقلوبنا بالإسلام ، الذي ساوى بين الجميع مسلمين كانوا ام من أهل الذمة الذين شملتهم قيم الاسلام السمحاء بتلقي العلوم والارتقاء بعقول الناس والخروج بهم من الظلمات إلى النور ، ذلك الدين الذي شمل جميع رعايا الدولة العربية الاسلامية بنفس الدرجة

في المعاملة ولم يحرم أحد من غير المسلمين من تلقيه ، فنجد النصارى ويهود قد ابدعوا مع المسلمين في رفع شأن العلم والعلماء .

المطلع على حياة العلماء في دولة الاسلام يجد أن لأفرق بين مسلم أو ذمي فالجميع يعمل من اجل خدمة الإنسانية تلك السمه التي قلما نجدها في مجتمعات اخرى ومن ذلك نجد أن أبن بطلان الطبيب الرحال كان أحد ابرز تلك الشخصيات التي برز نجمها في سماء العلم في بغداد وغيرها من مدن الاسلام ويمكن أن نجمل ابرز ما توصل إليه البحث بالنقاط التالية:-

- يعد أبن بطلان أحد ابرز علماء عصره في مجال الطب وهو من نصارى بغداد الذين عاشوا في كنف ورعاية الدولة العربية الاسلامية ، ورغم ذلك لم اجد له تاريخ ولادة سوى أنه عاش وولد في بغداد في أحدى احياء النصارى في جانب الكرخ
- تعلم أبن بطلان الطب منذ صغره إلى جانب تعلمة الفلسفة فكان يخلط الطب بالفكر الفلسفي وهذا الامر قلما نجده في طبيب غيره ، وهو بذلك قد قدم الكثير للطب وتوصل إلى حقائق علمية قد تكون غريبه في عصرة ولكنه اثبتها علمياً .
- توصل أبن بطلان إلى حقيقة علمية مفادها أن الادوية والعلاجات لا تعمل في جميع المناطق ، بل أن لكل مدينة ادوية تنفع فيها قد لا تنفع في غيرها من المدن حتى أن استخدمت نفس طرق العلاج اذ أن لكل مدينة اجوائها الطبيعية التي تختلف عن اجواء المدينة الاخرى ، وبذلك ربط علم الجغرافية المناخية بطرق العلاج والادوية ، وهو بذلك قد سبق غيره من الأطباء في تلك الحقيقة .
- جمع أبن بطلان كغيره من الأطباء في عصره بين اكثر من علم ، بل وجمع اكثر من صنف في مهنة الطب فهو طبيب نفسي ، كما أنه جراح ماهر ، ومبدع في طب الطبائع أي الامراض الباطنية وله بذلك العديد من طرق العلاج المختلفة ، وقد اكتسب تلك الخبرات من كثرة لقائته بالعديد من أطباء المدن المختلفة التي زارها .
- توصل أبن بطلان إلى طرق علاجية مختلفة عن سابقيه من الأطباء اذ استبدل المعاجين الحارة بمعاجين باردة في علاج امراض منوعة كالاستسقاء والذي كان له اثر كبير في تغير طريقة العلاج التقليدية بابتكار أبن بطلان الطبي

- يحسب لأبن بطلان الفضل في بناء العديد من المارستانات وفي مدن عدة مستخدما اساليب طبية وصحيه رصينه في اختيار موقع المارستان أخذاً بنظر الاعتبار الشروط الصحية المناسبة في اختيار الموقع .
- ما يميز حياة أبن بطلان أنه زار العديد من المدن ودون ذلك في رحلته الشهيرة التي حملت اسمة رحلة أبن بطلان ، ذاكرا فيها كل ما شاهدة من المباني والمساجد والبيع والكنائس، موضحا المسافات بين مدينة ومدينة اخرى وما يزرع في كل مدينة من المحاصيل ، ولم ينسى أن يذكر ما حلّ من الكوارث الطبيعية والامراض التي اصابت العديد من المدن التي زارها .
- التقى أبن بطلان بالعديد من أطباء عصره وتحاور معهم في اكتشاف أنواع الامراض وطرق علاجها والادوية النافعة لها ، وابرز تلك الشخصيات التي رحلّ من اجلها أبن بطلان هو الطبيب أبن رضوان المصري والذي كان له العديد من المحاورات التي لا تخلوا من حس الفكاهة بين الاثنين والتنافس والتنافر بينهما ، ولكن اهم ما يميز تلك الرحلّات هو لقاءه بأطباء تلك المدن والأخذ منهم والاستفادة من خبراتهم وكان ذلك اشبه بالمؤتمرات العلمية في وقتنا الحاضر.
- وضع أبن بطلان العديد من المؤلفات العلمية الطبية وغيرها ، والتي افادة من جاء من بعده من أطباء العصور اللاحقة ، كما ترجمت العديد من مؤلفاته العلمية إلى لغات أوربية في عصر النهضة .
- شغل أبن بطلان العديد من المناصب في العديد من المدن التي زارها ، ولم يعمل في تلك المناصب في الطب فحسب بل ترأس كنائس النصارى في حلب لأكثر من مرة ، كما خدم بعلمة العديد من امراء وحكام مدن الشام اثناء اقامته هناك .
- ترهب أبن بطلان في أحد اديرة أنطاكيا ، بعد أن اعياه السفر والترحال من مدينة إلى اخرى ، تاركا الطب وصنعته والاكتفاء بما خلفه من مؤلفات طبية وعلمية قد افاد من جاء من بعده ، فكان أبن بطلان الطبيب الشاعر الرحال الذي لم يتخذ زوجة أن تنتهي حياته في أحد الاديرة بأنطاكيا عام ٤٥٨ هـ
- اختلف في تاريخ وفاة أبن بطلان فذكر العديد من التواريخ ولكني توصلت لأقرب التواريخ المثبتة بالاعتماد على ما ذكره المؤرخين من الشواهد واتمنى أن اكون قد وفقت في تدوين تاريخ وفاته الاقرب إلى الصحة .

التوصيات :-

أن الباحث في العلوم العقلية أو الادبية يرى أنه من المؤسف عدم الاهتمام بشكل كبير بعلماء الاسلام أو العرب أو حتى أهل الذمة أو الأجانب الذين عملوا في ديار الاسلام والتأكيد على ادخال اسماء هؤلاء العلماء من الأطباء والمهندسين والفلكيين وغيرهم في مناهجنا الدراسية الجامعية ليتعلم طلبتنا تاريخ امتهم المجيد المشرق ولا يلهثوا خلف غبار الغرب الذي يذر في العيون من اجل طمس هوية الاسلام والمسلمين

الهوامش :-

(١)موضوع الدراسة

(٢)ابن أبي اصيبعة ، ابو العباس موفق الدين احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي ، (ت ٦٦٨ هـ /١٢٨٩م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق : نزار رضا ، مكتبة الحياة ، (بيروت – د.ت)،ج١ ، ص ٣٢٥

(٣)ابن القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ،(ت ٦٤٦هـ/١٢٤٩م) ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، ط ١ ،تحقيق : إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية،(بيروت– ٢٠٠٥ م)، ص ١٧٣

(٤) ابن القفطي ، اخبار العلماء ، ص٢٢٢

(٥)ابو المظفر ، مؤيد الدولة مجد الدين اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي ، (ت ٥٨٤ هـ/١١٨٨م) ، الاعتبار ، تحرير : فليب حتي ، مكتبة الثقافة الدينية (مصر – د.ت) ، ص١٨٣

(٦) ابن أبي اصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ٣٢٨

(٧)أبو الفرج غريغوريوس ابن أهرون بن توما الملطي، (ت٦٨٥هـ/١٢٨٧م)،تاريخ تاريخ مختصر الدول، ط ٣، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق،(بيروت– ١٩٩٢)،ج١ ، ص ١٩٠

(٨)صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ،دار احياء التراث ، (بيروت –٢٠٠٠م) ،ج١ ، ص ١٠٩

(٩)القفطي ، اخبار العلماء ، ص ٢٢٢

(١٠)أبو الفرج عبد الله بن الطيب عراقي فيلسوف اعتنى بشرح القديمة في المنطق والحكمة من تأليف أرسطو طاليس وكتب جالينوس الطبية توفي ٤٣٥هـ/ ١٠٤٤م : ابن أبي اصيبعة ، عيون الأنباء ،ج١ ، ص٢٣٩ ؛ ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ج١،ص١٩٠

(١١) ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ج١ ، ص ١٩٠

(١٢) ابن أبي اصبيعة ، عيون الأنباء ، ج١ ، ص ٣٢٥

(١٣) القفطي ، اخبار العلماء ، ٣١٤

(١٤) ابو الحسن ثابت بن ابراهيم بن زهرون الحراني ، طبيب بارع فاضل بعلوم الاوائل له عدة تصانيف في الطب وله في اصلاح التصانيف اليونانية العلمية المختلفة توفي سنة ٣٦٥هـ/٩٧٦م ؛ القفطي ، اخبار العلماء ، ص٩٠

(١٥) ابن أبي اصبيعة ، عيون الأنباء ، ج١ ، ص ٣٢٥

(١٦)ابن أبي اصبيعة ، عيون الأنباء ، ج١ ، ص ١٥١

(١٧)عباس ، د.احسان ، شذرات من كتب مفقودة في التاريخ ،ط١ ، دار الغرب الاسلامي ،(بيروت – ١٩٨٨م) ، ج٢ ، ص ٣٤٢-٣٤٣

(١٨) شخت ، يوسف ، ماكس مايرهوف ، خمس رسائل لابن بطلان البغدادي ولابن رضوان المصري ، مطبعة بول باريه ، (القاهرة – د.ت) ، ص٦٠

(١٩) شخت ، خمس رسائل ، ص ٦٠

(٢٠) شخت ، خمس رسائل ، ص ٤٦

(٢١)ابو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون ، دعوة الأطباء ، (ت ٤٥٨ هـ/١٠٦٦ م) ، نشر مؤسسة مطالعات ، ترجمة وتحقيق : عادل البكري وامير مهدي طالب ، (الموصل – ٢٠٠٢م) ،ص٥٠

(٢٢) شخت ، خمس رسائل ، ص ٦٠

(٢٣)الفالج: مرض معروف وهو استرخاء أحد الجانبين من الإنسان وقد فلج فلان إذا ذهب الحس والحركة عن بعض أعضائه وهو اشبه بالشلل او يكون الشلل نفسه ؛ الخوارزمي ، ابو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف البلخي ، (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م) ، مفاتيح العلوم ، ط٢ ، تحقيق : ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ،(بيروت – د.ت)، ص ١٨٦

(٢٤)اللقوة : داء يصيب الانسان في الوجه ويعرضه للاعوجاج او ميلان احدى جانبية ؛ ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، (ت ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م) ، الاشتقاق ،ط٣ ،تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة – د.ت) ، ص٢٣٠ ؛ ابن منظور ، ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي الانصاري الرويفعي الافريقي ، (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) ، لسان العرب ، تحقيق : عبد الله علي الكبير واخرون ، دار المعارف ، (القاهرة – د.ت) ، ج٥، ص ٤٠٦٤

(٢٥) ابن أبي اصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ٣١٣

(٢٦) الشيزري ، الاعتبار ، ص ١٨٤

(٢٧) الاستسقاء : انتفاخ البطن وباقي الاعضاء الداخلية وكبر حجمها وهي اشبه بالطبل ، ويصاب صاحبها بالعطش الشديد ؛ الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ، (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٨ م) ، فقه اللغة وسر العربية ،ط١ ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، نشر احياء التراث العربي ، (د.م – ٢٠٠٢) ،ص١٠١

(٢٨) الشيزري ، الاعتبار ، ص١٨٣

(٢٩) الشيزري ، الاعتبار ، ص ١٨٤

(٣٠)سبط ابن العجمي ، ابو ذر موفق الدين احمد بن ابراهيم بن محمد بن خليل ، (٨٨٤ هـ /١٤٨٠م) ، كنوز الذهب في تاريخ حلب ، ط١ ، منشورات دار القلم ،(حلب – ١٤١٧ هـ) ، ج١ ، ص ١٤٦-١٤٧

(٣١) أبي المتوج : ابو المتوج مقلد بن نصر ابن منقذ الكناني الملقب بمخلص الدولة صاحب حلب كان رجلا نبيل القدر عالي الهمه ، كان امراء الشام يقدرونه لمكانته وقدره الكبير ، توفي عام ٤٥٠هـ /١٠٥٨م ؛ ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، (ت٦٨١هـ/١٢٨٣م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،ط١، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر،(بيروت ، ١٩٩٤) ، ج٥ ، ص ٢٧٠

(٣٢) الشيزري ، الاعتبار ، ص ١٤٨

(٣٣)الشيزري ، الاعتبار ، ص ١٨٤

(٣٤)الشيزري ، الاعتبار ، ص ١٨٤

(٣٥) ابن أبي اصيبعة ، عيون الأنباء ، ٣٢٧

(٣٦) ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ج ١ ، ص١٩١

(٣٧) ابن بطلان ، دعوة الأطباء ، ص٦٠

(٣٨)الشحود ،علي نايف ، الحضارة الاسلامية اصالة الماضي وامال المستقبل ،ج١ ، ص٤٦

(٣٩) ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ج١ ، ص ٣٣١

(٤٠) ابو الخير المبارك بن شرارة الطبيب الكاتب ، كان له معرفة بالطب غير انه بصناعة الكتابة امهر وافضل ولم يكن له علم بالمنطق ، لا يعرف له تاريخ ولادة او وفاة سوى ما ذكر ؛ ابن القفطي ، اخبار العلماء ، ص ١٤٦

(٤١) القفطي ، اخبار العلماء ، ص ٢٣٧

(٤٢)كرد علي ، محمد بن عبد الرزاق بن محمد ، خطط الشام ، ط٣ ، نشر مكتبة النوري ، (دمشق – ١٩٨٣)، ج٦ ، ص ١٦٠

(٤٣) ابن أبي اصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ٣٢٨

(٤٤) سبط ابن العجمي ، كنوز الذهب ، ج١، ص ٢٤٥

(٤٥) الشيزري ، الاعتبار ، ١٨٤

(٤٦) ابو سعيد عبد الله بن جبرائيل بن عبد الله بن بختشيوع بن جبرائيل بن بختشيوع بن جورجيس ، طبيب مشهور متقننا لأصول الطب وفروعه له العديد من التصانيف الطبية ، كان معاصراً لابن بطلان ويجتمع به وله معه صحبة توفي بميافارقين سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م ؛ ابن أبي اصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ٢١٤

(٤٧) ابن أبي اصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ٢١٤

(٤٨) ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري اللغوي الشاعر ، صاحب التصانيف المشهورة والذكاء المفرط والزهد الفلسفي ، اشتهر بالزندقة والالحاد وغيرها توفي سنة ٤٤٩هـ/١٠٥٧ م وله من العمر ست وثمانون عاماً ؛ ابن الجوزي ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، (ت ٥٩٧ هـ/١٢٠١م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٣٩م) ، ج ٨ ،ص ١٨٤ ؛ ابن الاثير، ابو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، (ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٣م) ،الكامل في التاريخ ، ط ١ ، تحقيق : عمر عبد السلام التدمري ،دار الكتاب العربي، (بيروت ، ١٩٩٧) ، ج ٨ ، ص ١٥٠

(٤٩) ابن العديم ، كمال الدين عمر بن احمد بن هبه الله بن أبي جرادة العقيلي ، (ت ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م) ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، (بيروت – د.ت) ، ج٢ ، ص ٩١٠

(٥٠) القفطي ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ط١ ، المكتبة العصرية ، (بيروت – ١٤٢٤ هـ) ، ج١ ، ص ١١٧

(٥١) ابن بطلان ، دعوة الأطباء ، ص ٥٠

(٥٢) القفطي ، اخبار العلماء ، ص٢٤٦

(٥٣) ابو الحسن علي بن رضوان بن جعفر المصري الطبيب الفيلسوف كان اول امره منجما يسترزق من صنعته حتى تعلم الطب من الكتب ، واصبح اشهر اطباء مصر خدم الحكم المستنصر له العديد من المصنفات الطبية ولم يكن له شيخ انما لديه العديد من التلاميذ توفي ابن رضوان في عام ٤٥٣ هـ / ١٠٦١م ؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز،(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، تاريخ الاسلام ،تحقيق : د. بشار عواد معروف ،ط١ ، دار الغرب الاسلامي، (بيروت –٢٠٠٣)، ج١٠ ، ص٣٨

(٥٤)سبط ابن العجمي ، كنوز الذهب ، ج١ ، ص ٤٤٦

(٥٥)الامير نصر الدولة أبو نصر احمد بن مروان بن دوستك الكردي الحميدي ، امير ميافارقين وديار بكر الملقب بصاحب الدولة ، كان رجلا مسعودا عاليا الهمة حسن السياسة موصوف بالعدل والاحسان ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،ج ١ ، ص ١٧٧ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء ، دار الحديث، (القاهرة –٢٠٠٦) ، ج١٨ ، ص ١١٨

(٥٦)الصابي، ابو الحسن محمد بن هلال بن المحسن بن ابراهيم ، (ت ٤٨٠ هـ/ ١٠٨٧م) ، الهفوات النادرة من المغفلين الملحوظين والسقطات البادرة من المغفلين المحظوظين ، تحقيق : صالح الاشتر ، منشورات مجمع اللغة العربية ، (دمشق – د.ت) ، ص٢٧

(٥٧)هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال أبو الحسين الكاتب من اهل بيت علم وادب كان صأبيئا فاسلم من رؤيا رأى فيها النبي محمد ﷺ ، كان اديبا عالما كاتبا مشهورا برجاحة العقل والفضل توفي في رمضان سنة ٤٤٠ هـ/ ١٠٤٨م؛ الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ، (ت ٤٦٣ هـ/١٠٧١م) ، تاريخ بغداد ،

تحقيق : د.بشار عواد معروف ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت – ٢٠٠٢م) ، ج١٦ ، ص١١٧ ؛ الانباري ، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، (ت ٥٧٧هـ/١١٨١م) ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، ط٣ ، تحقيق : ابراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، (الزرقاء –١٩٨٥م) ، ص ٢٥٦ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢٧ ، ص ٢١٨

(٥٨) ياقوت الحموي ، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) ، معجم البلدان ،ط٢ ، دار صادر ، (بيروت –١٩٩٥ م) ، ج١، ص ٢٦٦

(٥٩) ابن أبي اصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ٣٢٦

(٦٠) ابن أبي اصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ٣٢٦

(٦١) ابن أبي اصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ٥٦٣

(٦٢)ابن بطلان ، دعوة الأطباء ، ص

(٦٣)ابن بطلان ، دعوة الأطباء ، ص

(٦٤)ابن بطلان ، دعوة الأطباء ، ص

(٦٥) ابن بطلان ، دعوة الأطباء ، ص ١٠

(٦٦)ابن أبي اصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ٣٢٦

(٦٧) ابن أبي اصيبعة ، عيون الأنباء ، ص٣٢٦

(٦٨) ابن بطلان ، دعوة الأطباء ، ص ٦٣

(٦٩) ابن بطلان ، دعوة الأطباء ، ص٦٣

(٧٠) شخت ، خمس رسائل ، ص٦٧

(٧١) ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول، ج١ ، ص ١٩٠

(٧٢) القفطي ، اخبار العلماء ، ص٢٢٢

(٧٣) الشيزري ، الاعتبار ، ص١٨٤

(٧٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١، ص ٢٦٨

(٧٥) الغزي ،كامل بن حسين بن محمد البالي الحلبي ، نهر الذهب في تاريخ حلب ، ط٢ ، دار القلم ، (حلب –١٩٩٨) ،ج١ ، ص٣٠٦

(٧٦) الواقدي ،ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي الاسلمي ،(ت ٢٠٧ هـ/٨٨٤ م) ، فتوح الشام ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٧) ، ج١ ، ص ٩٩

(٧٧) ابن الفقيه ، ابو عبد الله احمد بن محمد بن اسحاق الهمداني، (ت٣٦٥هـ/٩٧٦م)، البلدان ، تحقيق : يوسف الهادي ، ط١، عالم الكتاب ، (بيروت – ١٩٩٦م) ، ص ١٦٥

(٧٨)اليوبني ، ابو الفتح قطب الدين موسى بن محمد بن الحسين احمد البعلبكي ، (ت ٦٤٠ هـ/١٢٤٣م) ، ذيل مرأة الزمان ، ط٢ ، دار الكتاب الاسلامية ، (القاهرة –١٩٩٢) ،ج١ ، ص ١٩٩

(٧٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٥١٧

(٨٠) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٥١٧

(٨١) العمري ، ، شهال الدين احمد بن يحيى بن فضل الله القريشي العدوي ،(ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) ،مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ط١ ، المجمع الثقافي ، (ابو ظبي – ٢٠٠٢) ، ج٩ ، ص ٤٣٧

(٨٢) المقريزي، ابو العباس تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادري الحسيني العبيدي، (٨٤٥هـ/١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ،ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت –١٩٩٧ م) ،ج١ ، ص ٣٢٨

(٨٣) تاريخ مختصر الدول ،ج١ ، ص١٩٠ ؛ فانديك ، ادوارد كرنيليوس ، اكتفاء اقنوع بما هو مطبوع ، تصحيح : محمد علي الببلاوي ، مطبعة التأليف ، (مصر – ١٨٩٦) ،ص٢١٩

(٨٤) ابن أبي اصيبعة ، عيون الأنباء ، ص٣٢٨ ؛ سبط ابن العجمي ، كنوز الذهب ، ج١ ، ص ٤٤٧

(٨٥) مصطفى بن عبد الله كاتب الجلبي ،(ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٧م)، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، مكتبة المثنى ، (بغداد – د.ت) ، ج١ ، ص ٤٦٩

(٨٦) سبط ابن العجمي ، كنوز الذهب ، ج١ ، ص ٤٤٦ ، هارون ، عبد السلام محمد ، كناشة النوادر ،ط١ ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة – ١٩٨٥) ، ج١٩ ، ص٨

(٨٧) كنوز الذهب ، ج١ ، ص ٤٤٧

(٨٨) ابن أبي اصيبعة ، عيون الأنباء ، ص١٦٠

(٨٩) ابن بطلان ، دعوة الأطباء ، ص٨

(٩٠) اسماعيل محمد امين بن مير سليم الباباني ، هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين ،نشر دار المعارف الجليلة ، (إسطنبول –١٩٥١) ، ج٢ ، ص ٤٢٢

(٩١) ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول،ج١ ، ص١٩٠

(٩٢) ابن أبي اصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ٣٢٨

(٩٣) القفطي ، اخبار العلماء ، ص٣١٤

(٩٤) سبط ابن العجمي ، كنوز الذهب ، ج١ ، ص ٤٤٥

(٩٥) الصفدي ، الوفيات ، ج١٠، ص ١٠٩

(٩٦) الاعتبار ، ص ١٨٣

(٩٧) عيون الأنباء ، ص ٣٢٦

(٩٨)العمري ،شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله القريشي العدوي، (٧٤٩هـ /١٣٤٨م) مسالك الابصار في ممالك الامصار ،ط١ ،المجمع الثقافي ،(ابو ظبي -٢٠٠٢م) ، ج٩ ، ص ٤٣٧

(٩٩) احمد بن علي بن احمد الفزاري ، (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) ، صبح الاعشا في صناعة الإنشا ، تحقيق : يوسف علي الطويل، ط١ ، دار الفكر ، (دمشق -١٩٧٨ م) ،ج١١، ص ٢٥١

(١٠٠) تاريخ مختصر الدول، ج١ ، ص ١٩٠

(١٠١) ابن أبي اصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ٥٦٣

(١٠٢) شخت ، خمس رسائل ، ص٦٣

(١٠٣) ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول، ج١ ، ص ١٩٠

(١٠٤) ابن بطلان ، دعوة الأطباء ، ص٢٤

(١٠٥) ابن بطلان ،دعوة الأطباء ، ص ٦٧

(١٠٦)ابن بطلان ، دعوة الأطباء،ص٦٦

(١٠٧) القفطي ، اخبار العلماء ، ص ٢٢٤ ؛ ابن أبي اصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ٣٢٦-٣٢٨ ؛ ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول، ج١ ، ص ١٩٠

(١٠٨) ابن بطلان ، دعوة الأطباء ، ص ٣

(١٠٩)ابن بطلان ، دعوة الأطباء ، ص ٤

(١١٠)ابن بطلان ، دعوة الأطباء ، ص٥

(١١١)ابن بطلان ، دعوة الأطباء ، ص١١ -١٣

(١١٢) ملحق رقم (١)

(١١٣) ابن بطلان ، مخطوطة تقويم الصحة ،مكتبة قطر الرقمية تحت رقم ١٣٤٧ ، صورة رقم ١٣

(١١٤) ابن بطلان ، دعوة الأطباء ، ص٨

ملحق رقم ١ (مؤلف تقويم الصحة لابن بطلان)

المصادر الاصيلة والمخطوطات :-

❖ ابن الاثير، ابو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، (ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٣م)

١- الكامل في التاريخ ، ط ١ ، تحقيق : عمر عبد السلام التدمري ،دار الكتاب العربي، (بيروت ، ١٩٩٧)

❖ ابن أبي اصيبعة ، ابو العباس موفق الدين احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي ، (ت ٦٦٨ هـ /١٢٨٩م)

٢- عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق : نزار رضا ، مكتبة الحياة ، (بيروت ، د.ت)

❖ ابن بطلان ،ابو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون ، دعوة الأطباء ، (ت ٤٥٨ هـ/١٠٦٦ م)

٣- نشر مؤسسة مطالعات ، ترجمة وتحقيق : عادل البكري وامير مهدي طالب ، (الموصل – ٢٠٠٢م)

٤- مخطوطة تقويم الصحة ،مكتبة قطر الرقمية تحت رقم ١٣٤٧ ، صورة رقم ١٣

❖ الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ، (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٨ م)

٥- فقه اللغة وسر العربية ،ط١ ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، نشر احياء التراث العربي ، (د.م – ٢٠٠٢)

❖ ؛ ابن الجوزي ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، (ت ٥٩٧ هـ)

٦- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٣٩م)

❖ الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ، (ت ٤٦٣ هـ/١٠٧١م)

٧- تاريخ بغداد ، تحقيق : د.بشار عواد معروف ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت – ٢٠٠٢م)

❖ ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، (ت٦٨١هـ/١٢٨٣م)

٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،ط١، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر،(بيروت ، ١٩٩٤)
❖ الخوارزمي ، ابو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف البلخي ، (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م)
٩- مفاتيح العلوم ، ط٢ ، تحقيق : ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ،(بيروت – د.ت)
❖ ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، (ت ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م)
١٠- الاشتقاق ،ط٣ ،،تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة – د.ت)
❖ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز ،(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)
١١- تاريخ الاسلام ،تحقيق : د. بشار عواد معروف ،ط١ ، دار الغرب الاسلامي، (بيروت –٢٠٠٣)
١٢- سير أعلام النبلاء ، دار الحديث، (القاهرة –٢٠٠٦)
❖ الشيزري ، ابو المظفر ، مؤيد الدولة مجد الدين اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي ، (ت ٥٨٤ هـ/١١٨٨م)
١٣- الاعتبار ، تحرير : فليب حتي ، مكتبة الثقافة الدينية (مصر – د.ت)
❖ الصأبي، ابو الحسن محمد بن هلال بن المحسن بن ابراهيم ، (ت ٤٨٠ هـ/ ١٠٨٧م)
١٤- الهفوات النادرة من المغفلين الملحوظين والسقطات البادرة من المغفلين المحظوظين ، تحقيق : صالح الاشتر ، منشورات مجمع اللغة العربية ، (دمشق – د.ت)
❖ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣مـ)
١٥- الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ،دار احياء التراث ، (بيروت –٢٠٠٠م)
❖ ابن العبري ، أبو الفرج غريغوريوس ابن أهرون بن توما الملطي، (ت٦٨٥هـ/١٢٨٧م)
١٦- تاريخ تاريخ مختصر الدول، ط ٣، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق،(بيروت، ١٩٩٢)
❖ سبط ابن العجمي ، ابو ذر موفق الدين احمد بن ابراهيم بن محمد بن خليل ، (٨٨٤ هـ /١٤٨٠م)
١٧- كنوز الذهب في تاريخ حلب ، ط١ ، منشورات دار القلم ،(حلب – ١٤١٧ هـ)
❖ ابن العديم ، كمال الدين عمر بن احمد بن هبه الله بن أبي جرادة العقيلي ، (ت ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م)
١٨- بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، (بيروت – د.ت)
❖ العمري ،شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله القريشي العدوي، (٧٤٩هـ /١٣٤٨م)
١٩- مسالك الابصار في ممالك الامصار ،ط١ ،المجمع الثقافي ،(ابو ظبي –٢٠٠٢م)
❖ ابن الفقيه ، ابو عبد الله احمد بن محمد بن اسحاق الهمداني، (ت٣٦٥هـ/٩٧٦م)
٢٠- البلدان ، تحقيق : يوسف الهادي ، ط١، عالم الكتاب ، (بيروت – ١٩٩٦م)
❖ ابن القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ،(ت ٦٤٦هـ/١٢٤٩م)

٢١- أخبار العلماء بأخبار الحكماء، ط ١ ،تحقيق : إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية،(بيروت، ٢٠٠٥ م)
٢٢- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ط١ ، المكتبة العصرية ، (بيروت – ١٤٢٤ هـ)
❖ القلقشندي ، احمد بن علي بن احمد الفزاري ، (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)
٢٣- صبح الاعشا في صناعة الإنشا ، تحقيق : يوسف علي الطويل، ط١ ، دار الفكر ، (دمشق -١٩٧٨ م)
❖ المقريزي، ابو العباس تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادري الحسيني العبيدي، (٨٤٥هـ/١٤٤١م)
٢٤- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ،ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت -١٩٩٧ م)
❖ ابن منظور ، ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي الانصاري الرويفعي الافريقي ، (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)
٢٥- لسان العرب ، تحقيق : عبد الله علي الكبير واخرون ، دار المعارف ، (القاهرة – د.ت)
❖ الانباري ، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، (ت ٥٧٧هـ/١١٨١م)
٢٦- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، ط٣ ، تحقيق : ابراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، (الزرقاء -١٩٨٥م)
❖ الواقدي ،ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي الاسلمي ،(ت ٢٠٧ هـ/٨٨٤ م)
٢٧- فتوح الشام ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٧)
❖ ياقوت الحموي ، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)
٢٨- معجم البلدان ،ط٢ ، دار صادر ، (بيروت -١٩٩٥ م)
❖ اليويني ، ابو الفتح قطب الدين موسى بن محمد بن الحسين احمد البعلبكي ، (ت ٦٤٠ هـ/١٢٤٣م)
٢٩- ذيل مرأة الزمان ، ط٢ ، دار الكتاب الاسلامية ، (القاهرة -١٩٩٢)

المراجع الحديثة والمترجمة :-

❖ اسماعيل محمد امين بن مير سليم الباباني
٣٠- هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين ،نشر دار المعارف الجليلة ، (إسطنبول -١٩٥١)
❖ الشحود ،علي نايف
٣١- الحضارة الاسلامية اصالة الماضي وامال المستقبل
❖ شخت ، يوسف ، ماكس مايرهوف
٣٢- خمس رسائل لابن بطلان البغدادي ولابن رضوان المصري ، مطبعة بول باريه ، (القاهرة – د.ت)
❖ عباس ، د.احسان
٣٣- شذرات من كتب مفقودة في التاريخ ،ط١ ، دار الغرب الاسلامي ،(بيروت – ١٩٨٨م)
❖ الغزي ،كامل بن حسين بن محمد البالي الحلبي

٣٤- نهر الذهب في تاريخ حلب ، ط٢ ، دار القلم ، (حلب -١٩٩٨)

❖ فانديك ، ادوارد كرنيليوس

٣٥- اكتفاء اقنوع بما هو مطبوع ، تصحيح : محمد علي الببلاوي ، مطبعة التأليف ، (مصر – ١٨٩٦)

❖ كرد علي ، محمد بن عبد الرزاق بن محمد

٣٦- خطط الشام ، ط٣ ، نشر مكتبة النوري ، (دمشق – ١٩٨٣)

❖ مصطفى بن عبد الله كاتب الجلبي ،(ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٧م)

٣٧- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، مكتبة المثنى ، (بغداد – د.ت)

❖ هارون ، عبد السلام محمد

٣٨- كناشة النوادر ،ط١ ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة – ١٩٨٥)